تاكسي العيد .. صعب المنال

.. الشيء الذي يجمع الناس في العيد هو صلة الأرحام والخروج للتنزه كون العيد إجازة تتطلب فيها من رب الأسرة البحث عن طرق وأماكن لترفيه أفراد العائلة .. تلك الحقيقة الخالية من أي شوائب .. فهم ينتظرون العيد بفارغ الصبر حتى يصلون من قطعهم لكسب الأجر .. لكن مع ارتفاع أسعار البنزين والديزل هذه الأيام بالطبع أدى الأمر إلى ارتفاع قيمة المشوار لدى سائقي التاكسي الذين يستغلون قدوم العيد برفع أجرة التاكسي للضعف فما بالكم مع ارتفاع الوقود هذه الأيام .. أناس كثيرون لم يتمكنوا من زيارة أقاربهم الذين يسكنون بطبيعة الحال في أماكن بعيدة عنهم لكن للظروف أحكاماً كما يقول البعض فهم مضطرون لتقبل الوضع والرضوخ لاستغلال أصحاب سيارات الأجرة، فالعيد بالنسبة لهم بمثابة الفرصة التي لا تعوض للكسب الوفير من زيارة بعضهم البعض.

استطلاع/ نجلاء الشعوبي

أمة الرحمن تنتظر العيد بفارغ الصبر وتقول: أحب العيد وأعد الأيام والليالي لقدومه لأنه يمكن إخواني وأقاربي من زيارتي منذ الصباح الباكر واحصل منهم على عسب العيد الذي يمثل رمزا عيديا لهذه المناسبة .. أخي الأكبر الذي يسكن في حدة يأتي إليّ في أيام الأعياد فقط نتيجة لانشغاله الدائم وبُعد المسافة .. لكن هذا العام لم يتمكن إخوتي من زيارتي مع ارتفاع أسعار التاكسي فأنا أسكن في منطقة شملان وهي منطقة شبه مهجورة وإخوتي يسكنون في صنعاء منهم من هو في شارع تعز وآخر في حزيز والأخ الأكبر في شارع حدة.

لم يتمكن إخوتي من زيارتي باستثناء أخي الأكبر الذي يمتلك سيارة خاصة به وحالته المادية ميسورة، أما بقية إخوتي فلم يتمكنوا من زيارتي واكتفوا بالتواصل معي بالتلفون وتقديم التهنئة لي ولزوجي وأبنائي وأنا لا ألومهم فأسعار التاكسي أصبحت خيالية والمشوار الواحد لمنزلي ليس بالسهل لهذا حرمت أمة الرحمن كما تقول من الفرحة الحقيقية للعيد.

إصرار عبدالفتاح القباطي يقول: زيارة أقاربه في هذا اليوم جعل منه يبتكر طريقة اقتصادية للوصول إلى حل لزيارة أقاربه خاصة شقيقاته اللواتي ينتظرن قدومه لزيارتهن .. أتفق عبدالفتاح مع إخوانه الذين يسكنون بالقرب منه .. الاتفاق مع صاحب تاكسي لأخذهم للمشاوير التي يرغبون بها وفي نهاية الزيارات يتقاسمون قيمة المشاوير .. لكي لا يتسبب الأمر في الازدحام داخل التاكسي تقرر عدم أخذ الفتيات معهم للزيارات.

وهكذا تمكن عبدالفتاح من زيارة شقيقاته بتعاون إخوانه في دفع قيمة المشوار معه .. لم تكن المشكلة كبيرة بالنسبة له وقال مبتسما: لكن هذه الزيارة تعتبر بمثابة التضحية ولن أكررها إذا استمر ارتفاع قيمة المشوار إلا في عيد الأضحى القادم ومن الآن سوف أجهز ميزانية خاصة للتاكسي.

مع ارتفاع قيمة المشتقات النفطية كان أمراً طبيعياً جداً ارتفاع قيمة المشوار وقد تقبلنا الأمر في الأيام العادية حيث ارتفع المشوار للضعف ، ولكن الذي زاد من استيائنا هو ارتفاع قيمة المشوار في أيام الأعياد إلى أضعاف مضاعفة دون رقيب أو حسيب لهذا اضطريت للحد من زياراتي لأقاربي هذا العيد كون الأوضاع والحالة المادية لا تسمح بذلك .. هذا ما قاله منصور القاضي.

أزمة مواصلات

وأكد عليه جاره أحمد الرميثة الذي قال: هذا العام لم أتمكن من زيارة أقاربي أول أيام العيد نتيجة عدم مقدرتي دفع قيمة المشوار الذي أصبح في ظل هذه الأوضاع التي تمر بها البلاد سعراً خيالياً لهذا اكتفيت بشراء كرت والاتصال بهم والتواصل معهم هاتفيا لتهنئتهم بقدوم العيد على أمل أن تصحو ضمائر أصحاب سيارات الأجرة في الأيام الأخيرة من أيام العيد وتقل قيمة المشوار للنصف حتى نتمكن بعدها من زيارة أقاربنا الذين يسكنون بعيدين عنا.

ولن نجد الفرصة للتنزه لهذا فسوف نكتفي بالتخزين داخل المنازل لحين تفرج.

الأزمة الاقتصادية وارتفاع أسعار مشوار سيارات الأجرة لم تقف أمام خليل وأولاده حيث توجهوا منذ الصباح الباكر في أول أيام العيد المبارك إلى فرزة الباصات في باب اليمن وركبوا الباص المتوجه إلى حي شميلة ويقول صحيح أن سعر الراكب ارتفع للضعف لكن الحال أفضل من المغامرة وأخذ تاكسي بسعر خيالي لزيارة واحدة .. أو البقاء في المنزل وعدم زيارة الأقارب وصلة الأرحام التي حرص عليها الرسول عليه وعلى آله الصلاة والسلام عن تزكيتها وخاصة في المناسبات.

أما الشاب تركي عبدالحميد فقد قرر الاستغناء تماما عن التاكسي لأن أسعاره مبالغ فيها خاصة أيام الأعياد واكتفى بأخذ موتور ليتمكن من زيارة أهله وأقاربه تاركا طفليه في المنزل مع والدتهما لأنه يخشى عليهما من ركوب الموتور الذي أصبح يلازم أكثر الحوادث المرورية ويقول: للضرورة أحكام ولا يجد داعياً للخروج للتنزه هذا العيد.

فرصة ثمينة

سائق التاكي يوسف الوزير الذي يؤكد أن أيام العيد هي فترة حصاد بالنسبة لسائقي سيارات الأجرة كون المواطنون في إجازة ويرغبون في زيارة الأرحام والتوجه للحدائق والمتنزهات والخروج إلى الضواحي أحيانا ونحن بدورنا نستغل هذه الأيام فهي أيام معدودة وتأتي كل عام لفترة معينة وتختفي فتقل مشاورينا والزبون في كل الحالات تجده يدفع القيمة التي نطلب منه وإذا رفض القيمة فإننا نخفض له (٥٠-١٠٠) ريال ونصر بعدها لا يكون أمامه سوى الرضوخ للأمر والدفع خاصة أنها أيام عيد ولا يحب الزبون بطبيعته تعكير مزاجه كما يقول من صباح الصبح فهو بالنسبة لنا موسم حصاد سنوي.

زميله سائق التاكسي: عبدالله الوادعي يرى بأن ارتفاع سعر المشوار أمر ناتج عن ارتفاع سعر البترول والديزل الذي وصل فيه سعر دبة البترول إلى ٣٥٠٠ ريال لهذا الأمر طبيعي أن نرفع قيمة المشوار على الزبون.

أما السائق عبدالكريم فيقول: في كل عام كنا نرفع قيمة المشوار لأنه عيد والكل لديه ميزانية خاصة للمشاوير العيدية لكن هذا العيد يختلف عن غيره قيمة البترول المرتفعة جعلتنا نرفع قيمة المشوار لأكثر من الضعف لكي نعوض خسارتنا ونربح أنفسنا ألا يكفي أننا نعمل حتى في أيام العيد ولهذا نرجو من الزبون أن يقدر ذلك ولا يتذمر منا.

واجب ديني

مهما كانت الظروف لاقتصادية فصلة الأرحام في العيد من الواجبات التي حث عليها الشرع ورتب عليها من الفضائل فقد حث النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الأعتناء بها وإعطائها حقها ففي الحديث القدسي الشريف (من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته) كما أن صلة الأرحام من أسباب رضا الله تعالى وتجلب البركة وسعة الرزق وتأتي الأعياد والمناسبات الدينية محفزة على هذه السنة التي يهجرها أغلب الناس طوال العام تشغلهم الدنيا فلا يستفيقون إلا وقد فاتهم التواصل مع أرحامهم ونسوا برهم في زحمة الحياة ومشاغلها .. فالواجب على المسلم أن يتحرى هذه السُنّة وإصابتها دون انتظار أو تسويف وفي الأعياد المباركة يجب أن نضع لأنفسنا خطة نتزاور فيها مع أهلنا وأصدقائنا وكل الذين لهم حقوق علينا ولن يعجز أي منا أن يضع لنفسه خطة تيسر عليه الفوز بهذا الأجر العظيم والظفر بمحبة أهله وأقربائه.

تصوير/عبدالله عادل حويس

- عبدالرحمن فَضّلَ الاتصال .. وأحمد يقول: راتبي لا يكفي لاستئجار تاكسي
- صاحب تاكسي : ارتفاع سعر الوقود جعلنا نرفع سعر المشوار إلى الضعف

ألعاب نارية .. من صنع الأطفال!؟

.. أصبح من الطبيعي رؤية أطفال هذه الأيام يقومون باستقبال العيد بالألعاب النارية .. التي ظلوا محتفظين بها طيلة الشهر الكريم .. وكذلك الآباء الذين يشترون لأبنائهم ألعاباً نارية متنوعة للاحتفال بالعيد.

والجدير بالذكر أن الأطفال وبدون علم منهم يزيدون من ابتكار أشياء إضافية لهذه الألعاب النارية مما تزيد من خطورتها عليهم.. وقد وصل بهم الأمر لابتكار ألعاب نارية شديدة الانفجار.

تحقيق/ نجلاء علي الشعوبي

هاهو الطفل عادل عبدالفتاح البالغ من العمر ٩ سنوات يأخذ مجموعة من المفرقعات التي حصل عليها بعد إلحاح طويل مع والده ولكن عادل لم يكن مقتنعاً بقدر الفرقعة الصادرة من الألعاب النارية التي بحوزته ففكر في أن يجعل الصوت أكبر لتكمل فرحته ويتمكن أبعد بعيد من سماعها .. فأخذ القصدير وعلبة بلاستيكية سميكة (علبة عصير دلسي) مثلا وأضاف بداخل العلبة فلاش غسيل وقليلاً من البترول ويقوم برعشها بقوة ثم يرميها في الطريق فتحدث انفجارا قويا للغاية وكأنه رصاص حي وهذا الأمر يدخل السعادة لنفس عادل كونه تمكن من تحقيق غايته في إثارة الرعب والخوف في نفوس الجيران كما يصف لنا.

أما الطفل بكر وصديقه عزيز فقد ابتكرا طريقة يرونها أفضل الطرق لإحداث الأصوات المرتفعة حين تفجير الألعاب النارية التي صنعاها هما بأيديهما كما يقولان: فخصن من الشجرة الخشب و٦ مسامير حجم متوسط و٤٠ قطعة من الربل المطاط وجلد صندل مستخدم يجمعانها كلها مع بعض وتشعل بعود ثقاب وبعدها تطلق للجو لتحدث صوتا مرتفعا نتيجة للانفجار إضافة إلى شعلة متوهجة وهكذا فهما يعتبران أن هذه الطريقة المبتكرة للألعاب النارية هي أفضل الطرق وأرخصها سعرا.

أما وليد الحرازي (١٢ عاما) فلديه طريقة أخرى لكنها بحاجة إلى جهد رجل قوي كما يقول فهو يأخذ مجموعة من المسامير ويقوم بغرسها في الاسفلت المتواجد في الخط الذي تسير عليه السيارات القريب لمنزله وبينه مجموعة من حجر الجبل الذي قام بتفتيته وقليل من البترول الذي يصب عليه وبعدها يقوم بضرب الحجر فيحدث انفجارا أفضل من الألعاب النارية التي تباع في المحلات كما يقول.

أما الطفل عبدالله فهو يفضل الاسهل من التفجير بأخذ الرصاص الراجع ويضيف إليها البارود وبعدها يحدث انفجار مفرقعات.

فيما يؤكد علماء النفس الاجتماعي أن الطفل في هذه المراحل العمرية نجده يمتلك رغبة فطرية في تحقيق أدوار القوة والبطولة التي تجعل من المجتمع يعطيه قدراً من الاهتمام ولذا نراه يميل كثيرا إلى سلوكيات تلفت انتباه من حوله دون إدراك للعواقب والأخطار التي يمكن أن تقع عليه وعلى أسرته وذلك يتوجه إلى محلات الألعاب النارية مباشرة وبدون أي تردد لشراء كميات كبيرة من هذه المفرقعات كنوع من الترفيه النفسي والوجداني بالنسبة لهم .. وتكمن الخطورة في الألعاب النارية التي يبتكرها الأطفال دون معرفة خطورتها عليهم ولهذا وجب الترشيد من قبل أولياء الأمور بخطورتها.

بالمقابل يحذر الأطباء من خطورة هذه الألعاب على أطفالنا كونها تسبب الحروق وتشوهات قد تصل إلى حد يصعب علاجها فالوهج والحرارة الناجمان عن استخدام هذه المفرقعات يؤثران بصورة مباشرة على العين وذلك بحروق الجفون وتمزق الشعيرات الدموية نتيجة دخول أجسام غريبة في العين إلى جانب الحروق التي يمكن أن تلمس جلد الأطفال مسببة حروقاً بدرجات متفاوتة في أنحاء متفرقة من الجسد إضافة إلى المواد الكيميائية الضارة المنبعثة من هذه الألعاب النارية والانفجار الذي يحدث مصحوبا بالصوت المرتفع تؤثر بصورة مباشرة على طبلة الأذن عند الأطفال وبالتالي يسبب خللاً وظيفياً في الأذن.

تصوير/عبدالله عادل حويس